منها طهارة الثوب اي ما يلبسه على بدنه فلا يباح له ان يذكر في ثوب
متنجس ابدا ولا في ما هو مشكوك فيه لان الذكر ليس نعرض عليه
كالصلاة حتى لا عذر في تركه بخلافها فانها فرض لا يترك بوجه
مع ادنى قدرة عليها ولو بالايما وقوله وكن مستيقظا اي والثامن
منها ان يكون الذاكر مستيقظ العين غير نائم ولا مغلوب النوم
لانه يتقى في حق النائم مجامع فوات تامل معاني المتلو وعدم تنبيه واردات
لان ذلك هو المقصود في التلاوة ويكون التالي مقصرا معنويا
عليه لسهره في غير اوقات الاوراد وتاما في اوقاتها لما فيه من
الاشتغال بما لا يعني واهمال ما وجب الاعتنا به وقد شاهدنا
بعض الناس اذا حلوا في حلقة الذكر فاذا الشيطان
الى ناحية ربكته ونام حتى لا يدري اين هو واذا فرغ الذكر قام
من نومه ولم يحصل على الكرم اذنيه اخوانه بالنوم بينهم وتفريح
شيطانه بالغفلة عن ذكر الله تعالى وقوله وطيب المجلس اي والتاسع
من الاداب ان يطيب الذاكر مجلسه امر من التطيب بمعنى ان يجعل
فيه شيئا من التطيب لانه احب للارواح وابعث لحضور الملايكة
فيه فلا يذكر في مكان يظهر فيه رايحة كريهة لانه
الشياطين وينزه الله تعالى عن ان يذكر في مكان تكرهه النفوس
اويكون مستقذرا لنحو من انه يستحب تطيب المكان
الذي هو مجلس الذكر بالروايح الطيبة حيث انه لا باس بتحليق
المساجد في هذا بناء على حسب الامكان وقوله وانف الخواطر اي
والعاشر منها ان الذاكر يجب عليه في كل وقت ان يطرد وينفي عن
قلبه

قلبه كل خاطر اجنبي يرد عليه وذلك لان المقصود بالذكر انما هو
الحضور ساير اعضائه حتى يكون وجوده كله مستغرقا لمعاني
الذكر وواردات الغيبية وبادخال خاطر محض على قلبه يفوته
ذلك لانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وهذا الادب
من اجل اداب الطريق واعظمها حيث انهم عدوه في شروط الثمانية
وذكره هنا لاحيا في كونه شرطا ولا في عدة هنا انما يالايته
هنا باعتبار التلبس بالذكر تحريضا على سلامة القلب فيه
من الخواطر الاجنبية عنه واما كانت غير ردية حتى يكون القلب
واعيا فاهما مستعدا لما يلقى اليه من الحقايق الروحانية والمعارف
الالهية وذلك كما رواه السادة المشايخ رضي الله عنهم من مشايخهم
في ذلك وحرصوا عليه في قاطبة وقد ورد ان الله تعالى
لا يقبل على قلب فيه غيره حيث ان القلب اذا اشتغل بغير الله
تعالى حصل فيه حجاب عليه يمنعه من المواقفة لما يرد عليه من
المعارف الالهية والتجليات الرحمانية وليس هناك مناسبة
بين رتبة الحق ورتبة العبد حتى يكون بين رتبتين انارهما مناسبة
يصح الجمع فيما بينهما في آن واحد والله تعالى منزه باسمائه وصفاته
وافعاله عن اسما وصفات وافعال المخلوقين ثم قال رضي الله
عنه وقدس اسراره

والذكر لا اله الا الله واستحضر صاح له معناه
ثم خيال الشيخ صوره ولا عنه تكن تغفل حتى العلا

يقول الحادي عشر الذكر بلا اله الا الله في السر والجهر له ناهي

Copyright © King Saud University